

إعداد فهرس حول مظاهر الحياة العقلية للعرب في العصر الجاهلي 13:11 2014/11/18 المقدمة : وتؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين شخصيته العلمية ؛ تعريف العصر الجاهلي تاريخ الجاهلية لم يكن عند عرب الجاهلية تاريخ من قبيل ما نفهمه من هذه اللفظة اليوم ولكنهم كانوا يتناقلون أخباراً متفرقة بعضها حدث في بلادهم والبعض الآخر نقله إليهم الذين عاشروهم من الأمم الأخرى، فمن أمثال أخبارهم حروب القبائل المعروفة بـ(أيام العرب) وقصة سد مأرب واستيلاء أبي كرب تبار أسعد على اليمن وبعض من خلفه وملك ذي نواس وقصة أصحاب الأخدود وفتح الحبشة لليمن وقصة أصحاب الفيل وقدمهم للكعبة علوم العرب :كان للجاهليين ثقافات وعلوم لكنها محدودة تتناسب مع بيئة الصحراء ومن أهمها : 3- القباية : وهي نوعان: قباية أثر: وكانوا يستدلون بوقع القدم على صاحبها. 5 - الكهانة والعرافة : وهذان العلمان أبطلهما الإسلام وتوعد من أتى كاهناً أو عرافاً . \*مظاهر الحياة الفكرية والعقلية عند العرب في العصر الجاهلي: (أ) اللغة: اللغة العربية في العصر الجاهلي: يجده من أغنى المعاجم من حيث وفرة الكلمات وكثرة التشبيه . وبرغم وفرة ما وصل إلينا من أدب الجاهليين وشعرهم , (ب) الشعر: الشعر في العصر الجاهلي: الشعر عند العرب هو الأثر العظيم الذي حفظ لنا حياة العرب في جاهليتهم، فالشعر عند العرب له منزلة عظيمة تفوق منزلة تلك الأبنية. و مع اهتمام العرب العظيم بالشعر إلا أننا لم نقف على محاولاتهم الأولى، وإنما وجدنا شعراً متمل النمو مستقيم الوزن تام الأركان. أسلوب الشعر الجاهلي: ومعظم ألفاظ الشعر الجاهلي يختارها الشاعر استجابة لطبعه دون انتقاء وفحص، والتراكيب التي تنتظم فيها الألفاظ تراكم محكمة البناء متينة النسيج متراسة الألفاظ، وخير شاهد على ذلك شعر النابغة الذبياني، وشعر زهير ابن أبي سلمى. وملامح الأسلوب العامة تتبين لنا بعد أن تعرفنا على الألفاظ والتراكيب، وهو يسير مع طبيعة الشاعر وسجيته؛ هذه هي الملامح العامة والصفات المميزة لأسلوب الشعر الجاهلي فهو يختلف عن أساليب الشعر في العصور الإسلامية المختلفة أغراض الشعر الجاهلي: وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح، وإذا حلق الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف، وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الاعتذار، مع أن القصيدة العربية الواحدة تشمل عدداً من الأغراض سنشرحها بالتفصيل: المدح: فيسعى الشاعر إلى قول الشعر الجيد الذي يتضمن الشكر والثناء، وقد يكون المديح وسيلة للكسب. ومعظم شعراء الجاهلية قالوا شعراً في هذا الغرض، فهم يمدحون ملوك المناذرة في الحيرة أو ملوك الغساسنة بالشام يأخذون عطاءهم وجوائزهم. وهذا دليل على أنه الغرض المقدم على غيره عند الشعراء سبيل الشاعر إلى غرض الهجاء وهدفه منه: تجريد المهجو من المثل العليا التي تتحلّى بها القبيلة، ويلحق به كل صفة ذميمة من غدر وقعود عن الأخذ بالتأثر بل إن الشاعر يسعى إلى أن يكون مهجوه ذليلاً بسبب هجائه، ويؤثر الهجاء في الأشخاص وفي القبائل على حد سواء فقبيلة باهلة ليست أقل من غيرها في الجاهلية ولكن الهجاء الذي تناقله الناس فيها كان له أثر عظيم وهذا هو السر الذي يجعل كرام القوم يخافون من الهجاء ويدفعون الأموال الطائلة للشعراء اتقاء لشهرهم. وممن خاف من الهجاء الحارث بن ورقاء الأسدي؛ وأسر راعي الإبل أيضاً فقال فيه زهير أبياتاً منها: لِيَأْتِيَنَّكَ مَنِيْ مَنْطِقِ قَذَعِ بَاقِ كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَّةُ الْوَدُكُ الرِّثَاءُ : هو إظهار الحزن والأسى والحرقة، فرثاء دريد بن الصمة لأخيه عبد الله من أجود الرثاء، وقد تكون اللوعة بادية في الرثاء وإن لم يكن في قريب نجد ذلك في رثاء أوس بن حجر لفصالة بن كعدة حيث يقول: أَيْتَهَا النَّفْسُ أَحْمَلِيْ جِزْعاً إِنْ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا إِنْ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ النَجْدَةَ وَالْحَزْمَ وَالْقُوَى جُمْعَا الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا وَمِنْ خِلَالِ تَتَبَعْنَا لِأَبْيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الرِّثَاءَ مَدْحٌ لِلْمَيِّتِ وَنَشْرٌ لِفَضَائِلِهِ؛ وهذه من الصفات التي يمدح بها فضالة عندما كان حياً فالرثاء في الجاهلية تذكير للناس بما كان يتصف به ذلك الرجل الذي اختطفته يد المنون والفخر والحماسة: أما الحماسة فهي الافتخار بخوض المعارك والانتصارات في الحروب، فالحماسة تدخل في الفخر ولكن ليس كل فخر حماسة، وهذه الأبيات مثال عن قصائد الفخر من شعر ربيعة بن مقروم: وَأَبْنِي الْمَعَالِي بِالْمَكْرَمَاتِ وَأَرْضِي الْخَلِيلَ وَأَرَوِ النَّدِيمَا وَأَجْزِي الْقُرُوضِ وَفَاءً بِهَا بِؤْسَى بِئْسَى نُعْمَى نَعِيمًا مِنَ الْكِرَمِ وَالْبَذْلِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْعَطَاءَ، الغزل: ولما فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر، ومن أجمل مطالع القصائد الغزلية قول المثقب العبدى: أَفَاطُمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبَيَّنِي فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفْنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَحْتَوِي مَنْ يَحْتَوِينِي أَمَا مَعْظَمُ شُعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَةِ فَأَسْلُوبُهُمْ يَتَصَفُّ بِالْقُوَّةِ وَالْمَتَانَةِ وَلَا يَخْتَلِفُ عَنْ أَسْلُوبِ الْمَدْحِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْوَصْفِ: فيصنفها وصفاً دقيقاً، ويركب فرسه للنزهة أو للصيد فيصنفه. ووصف الشعراء الليل، طوله ونجومه كما وصفوا الأمطار والبرد وشدة البرد وصفوا الرياض والطيور وقرنوا الغراب بالشؤم ولم يتركوا شيئاً تقع عليه أبصارهم إلا وقد أبدعوا في وصفه. وكان كل شعراء الجاهلية معروفين بالوصف . وخلا الذبابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَتِّمِ وَغَرَضُ الْوَصْفِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ غَرَضٌ لَيْسَ مَقْصُوداً لِنَاثِهِ وَإِنَّمَا يَأْتِي فِي عَرْضِ

القصيدة ليتوصل الشاعر إلى غرضه الرئيس من المدح أو الهجاء أو الرثاء أو الفخر. الاعتذار: الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو، حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرف سابق. وتقديم العذر في عرض ملائم يقنع المُعْتَذِرَ إليه المرجو عفوهُ يدل على مهارة في القول وتفنن في الشعر. ومما خاطب به النعمان من ذلك الاعتذار قوله : فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ الْمُؤْمِنِ الْعِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيَتْ بِهِ إِذَا فَلَا رَقَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي الْعِذَارُ مِنَ الْأَغْرَاضِ الرَّئِيسَةِ ؛ فالاعتذار هدف يسعى إليه الشاعر وغرض الاعتذار من الأغراض الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة الذبياني من أسماء أبرز شعراء الجاهلية 1. المهلهل: هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي. 2. الشنفرى: هو ثابت بن أوس الأزدي والشنفرى لقب له لعظم شفتيه. 3. امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ولقبه الملك الضليل. 4. طرفه بن العبد: هو عمرو بن العبد البكري وطرفه لقب غلب عليه. 5. زهير: هو زهير بن أبي سلمى. 6. لبيد: هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري. 7. عمرو بن كلثوم: هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التغلبي. 8. عنتره: هو عنتره بن شداد بن عمرو، 9. الحرث بن حلزة: هو أبو ظليم الحرث بن حلزة بن مكروه بن يشكر البكري. النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب. الأعشى الأكبر: هو ميمون بن قيس بن جندل، والأصمعيات، وكتب النحو واللغة ومعاجم اللغة. الزير سالم، المسيب بن علس، حاتم الطائي، حاجب بن حبيب، عبيد بن الأبرص، قيس بن الخطيم، لقيط بن يعمر الإباضي، هذبة بن الخشرم. منزلة الشعر عند العرب: فكانوا يثيرون بذلك غيرة أبنائهم على إتقان الشعر ويحرصونهم على نظمهم، وقد بلغ من احترام العرب للشعر والشعراء أنهم عمدوا إلى سبع قصائد اختاروها من الشعر القديم وكتبوها بماء الذهب في القباطي (التيل المصري) بشكل الدرج الملفف وعلقوها في أستار الكعبة وهي المعلقات ولذلك يقال لها المذهبات أيضاً كمذهبة امرئ القيس ومذهبة زهير. الخطابة في الجاهلية الخطابة تحتاج إلى خيال وبلاغة ولذلك عدناها من قبيل الشعر أو هي شعر منشور وهو شعر منظوم وإن كان لكل منهما موقف. مواضع الخطب ومن هذا القبيل وفود القبائل على النبي (صلى الله عليه وآله) بعد أن استتب له الأمر فقد جاءه من كل قبيلة وجهاؤها وخيرة بلغائها لاعتناق الإسلام أو للاستفهام أو غير ذلك ومن هذا القبيل وفود العرب على الخلفاء للتسليم والتهنئة. الخطباء وكان لكل قبيلة خطيب أو غير خطيب كما كان لها شاعر أو غير شاعر. (ج) النثر: ما هو النثر في العصر الجاهلي؟ النثر هو كلام اختيرت ألفاظه وانتقبت تراكيبه وأحسن صياغة عباراته بحيث يؤثر في المستمع عن طريق جودة صناعته. فهو يختلف عن الكلام العادي الذي يتكلم به الناس في شؤونهم العادية. وأنواع النثر الجاهلي هي: الخطابات والأمثال والقصص وسجع الكهان. أنواع النثر: الخطاب : الخطابة كلام جيد المعاني متين الأسلوب مؤثر في من يستمع إليه، أو إرشاده إلى طريق يسير فيه، أو منعه من الانحراف في ضلالة. الأمثال والحكم : وحكمة اخذت من تجربة ما. ولقيت شيوعاً لخفتها وعمق ما فيها من حكمة وإصابتها للغرض المنشود. \* وقد تأتي الحكمة في صورة نصيحة وإرشاد كما فعل المثقب العبدى في قصيدته التي أولها: لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدٍ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَقَدْ تَأْتِي مَبْثُوثَةً فِي الْقَصِيدَةِ، أدب المرء خير منذهب. خير الغنى القناعة و خير المالما نفع. أسخى من حاتم، أعز من كليب واثل د) المعلقات: المعلقات قصائد محكمة النسيج جيدة المعنى اختيرت من بين القصائد الجاهلية؛ لتكون مثلاً يحتذى ونهجاً يتبع. وقد عرف الناس قدر المعلقات وقيمتها فقدموها على غيرها وجعلوا شعراءها أئمة للشعراء في العصر الجاهلي وما تلاه من عصور، ويعتري الغموض الطريقة التي اتبعت في اختيار المعلقات من بين أشعار العرب. وسميت بالمعلقات: \* وقيل لأنها سريعة التعلق في أذهان الناس فحفظوها ،